

## المقامات

وهي فن نثري ظهر في العصر العباسي على يد بديع الزمان الهمذاني . ثم سار على نهجه الحريري وهذا الفن مليء بالابداع الادبي وقد تكون المقامات نثرية فقط وقد تكون مزيجاً من الشعر والنشر وهي تشبه القصة القصيرة في اسلوب صياغتها ولكنها تختلف عنها بأنها تتميز ببلاغة لغوية في المفردات والجمل المستخدمة فيها وغالباً ما ترتبط المقامات بقصص خيالية من نبع كاتبها ويعتبر فن المقامات من الفنون القديمة الذي تستخدم في المجالس الادبية والتي تهتم برواية النوادر والقصص الفكاهية رجل خيالي ماكر يحتال على الناس للحصول على الاموال وتقوم على الكدية .

### م الموضوعات او الغرض منها او هدفها

١- الكدية : للمقامة بطل واحد وراوي واحد والموضوع الرئيسي التي تدور حول المقامة هو الكدية والاستعطاء . ٢- الاغراض تعليمية من خلال ما تعرضه المقامة من الالغاز كالمقامة الفرضية .

٣- تصوير ظواهر وابعاد اجتماعية كالمقامة الفردية للهمذاني والتبريزية للحريري .

٤- النقد الادبي .

٥- الوصف كما في مقامة الخمرية للهمذاني والمقامة الشفوية للحريري .

٦- المدح والهجاء و الوعض والهزل والاضحاك .

### تسميتها

١- سميت بالمجلس : وهو ان يقوم الشخص بين يدي الخليفة يتحدث واعضاً .  
٢- سميت المحاضرة ( الرواية ) : وقد اصبحت فيما بعد مصطلحاً ادبياً تطلق على نوع من الكتابة على شكل أقصوصة فيها شيء من الحوار يعتمد في الغالب على راوي واحد وبطل اديب متحايل يراد بها وصف حالة نفسه او مفارقة ادبية او مسئلة دينية .

نشأتها شا. قبل الهمذاني

اختلف اراء المؤرخين في مبدع المقامات منهم من قال ان المبدع الاول للمقامات ( ابا بكر الاذري ) وقسم يرى انه ( احمد بن فارس ) وقسم قال ( ابا حيان التوحيدى ) ولكن ليس لدين ما يثبت في كتب الادب العربي اما يؤيد وجود .

مقامات سابقة على مقامات بديع الزمان الهمذاني ( ٣٩٨-٣٥٨ هـ )، فهو من اجل ذلك يعد مبدع هذا الفن. وقد نرى بعض الأدباء كابن عبد ربه وابن قتيبة والحضرى، يفضلون أن يقولوا إن بديع الزمان اشتق فن المقامات من فن قصصي سابق. (المصدر نفسه، الصفحة نفسها، بتصرف .) ويريد الدكتور زكي مبارك ان مقامات بديع الزمان مشتقة من "أحاديث ابن دريد"؛ وابن دريد ( ٣٢١ هـ ) هذا كان راوية وعالماً ولغوياً وقد عنى برواية أحاديث عن الأعراب وأهل الحضر. (مبارك)، ولاريب في أن بين أحاديث ابن دريد وبين المقامات شبههاً قوياً من حيث القصص واستخدام السجع، ولكن هناك أيضا فروقاً كبيرة في الصناعة وفي العقدة وفي وجود بطل المقامات وهو المكدي، وتبنى المقامة على الكدية وعلى الهزء من عقول الجماعات مع إظهار المقدرة في فنون العلم والأدب، إلى ما هنالك من خصائص يعتريها فن المقامات

، ولكن الفرق بين ما روي عن العرب من الأحاديث واقصص وبين المقامات من حيث الغاية والأسلوب جداً. وعلى كل فإن بديع الزمان إن لم يكن مبدع فن المقامات، فإن مقاماته أقدم مما أوصل إلينا من هذا الفن الأدبي الرائع.

## خصائصها ومميزاتها عن النصوص الأدبية الأخرى

خصائص المقامات: وللمقامات خصائص نستعرضها بشيء من التبيان لأوجهها

أولاً- المجلس: يجب أن تدور حوادث المقامات في مجلس واحد لا ينتقل منه إلا في مائدة (وندر وحدة مكان ضيقة).

ثانياً- الرواية: ولكل مجموع من المقامات راوية واحد ينقلها عن المجلس الذي تحدث فيه.

ثالثاً- المكدي: ولكل مجموع من المقامات مكدي واحد أيضاً أو بطل، وهو شخص خيالي في الأغلب، أبرز ميزاته أنه واسع الحيلة ذرب اللسان ذ و مقدرة في العلم والدين والأدب وهو شاعر و خطيب ، يتظاهر بالتفوى ويضمرون المجنون، ويتظاهر بالجد ويضمرون الهزل وهو يبدو غالباً في ثوب التاءس البائس إلا أنه في الحقيقة طالب منفعة

وتتعقد المقامات دائمًاً لأن يجتمع الرواية بالمكدي في مجلس واحد ويكون المكدي دائمًاً متذكرًا، ولذلك قلما يفطن الرواية لوجوده - إذا كان قد سبقه إلى المجلس - أولحضوره إذا حضر بعده. وتتحل عقدة المقامات بأن ينكشف أمر المكدي للرواية على الأقل أو يكشف المكدي أمره للرواية (وأحياناً للحاضرين) في الأغلب ولا يكشف المكدي أمره إلا بعد أن يكون قد نال من أهل المجلس مala أو ثياباً، بعد أن استدر عطفهم. وكثيراً ما يعلم أهل المجلس أن المكدي قد خدعهم وسلبهم، ولكنهم لا يضمنون له شرًا لأنه أطربهم أو سلاهم أو أفادهم.

العقدة): وهي الفكرة التي تدور حولها القصة المتضمنة في أو رابعاً - الملحمة (النكتة طريفة أو جريئة، ولكنها لاتحث دائمًاً على الأخلاق الحميدة، المقامات، وتكون عادة فكرة وقد لا تكون دائمًاً موقفة.

خامساً - القصة نفسها: كل مقامة وحدة قصصية قائمة بنفسها، وليس ثمة صلة بين مقامة وأخرى إلا أن المؤلف واحد والرواية واحد والمكدي واحد، وقد تكون القصص من أزمنة مختلفة متباعدة وإن كان الراوية واحداً

سادساً - موضوع المقامة: موضوعات المقامات مختلفة منها أدبي ومنها فقهي ومنها فكاهي ومنها حماسي، ومنها خمرى أو مجنونى، وهذه الموضوعات تتواتى على غير ترتيب مخصوص عند بديع الزمان. أما الحريري (فيما بعد) فاللتزم أن تكون الموضوعات متعاقبة على نسق مخصوص وقد تكون المقامة طويلة أو قصيرة.

سابعاً - اسم المقامة: واسم المقامة مأخوذ عادة من اسم البد الذي انعقد فيه مجلس المقامة نحو: المقامة الدمشقية، التبريزية، الرملية (نسبة إلى الرملة بفلسطين)، المغربية، السمرقندية، البخارية، الكوفية، البغدادية، العراقية، الخ.... أو من المحلة التي تتطوى عليها المقامة نحو المقامة الدينارية، الحرزية، الشعرية، الإبليسية، الخمرية الخ....

ثامناً - شخصية المقامة: إن الشخصية التي تبدو في المقامة ليست شخصية المكدي ولكنها شخصية المؤلف وتتبني هذه الشخصية على الدراسة الواسعة بكل شيء يطرقه المكدي، أو المؤلف على الأصلح، فهو واسع الاطلاع على العلوم العربية خاصة، بصير بالفنون الأدبية من شعر ونثر وخطابة، حاد الذهن قوي الملاحظة في حل الألغاز وكشف الشبهات، مرح طروب في اجتياز العقبات وسلوك المصائب

تاسعاً - الصناعة في المقامات: فن المقامات فن تصنيع وتألق لفظي (وخصوصاً عند الحريري) فهناك إغراق في السجع وإغراق في البديع من جناس وطبق، وإغراق في المقابلة والموازنة وفي سائر أوجه البلاغة حتى ما لا يدخل في باب البلاغة على وجه الحصر؛ كالخطبة التي تقرأ طرداً وعكساً والخطبة المهملة (التي لانقط فيها) أو التي تتبعق فيها الأحرف المهملة والأحرف المعجمة (المنقوطة) وما إلى ذلك

عاشرـاـ . الشعر : المقامـة قصـة نـثـرـية ولـكـن قد يـتـخلـلـها شـعـرـ قـلـيلـ أوـكـثـيرـ منـ نـظـمـ صـاحـبـهاـ علىـ لـسـانـ المـكـديـ ، أوـمـنـ نـظـمـ بـعـضـ الشـعـراءـ ، فـيـماـ يـرـوـىـ ، عـلـىـ لـسـانـ المـكـديـ أـيـضاـ ، وـقـدـيـكونـ إـيـرـادـ الشـعـرـ لـإـظـهـارـ المـقـدـرـةـ فـيـ النـظـمـ أـوـلـاظـهـارـ الـبـرـاعـةـ فـيـ الـبـدـيـعـ خـاصـةـ عـنـ (ـ الـحـرـيرـيـ )ـ (ـ فـرـوخـ ، تـارـيخـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ ، جـ ٢ـ ، صـصـ ٤١٢ـ - ٤١٥ـ )ـ ، بـتـصـرـفـ

ويـتـبعـ القـصـصـ وـالـمـقـامـاتـ فـنـ الـفـكـاهـةـ وـهـيـ رـوـاـيـةـ الـحـكـاهـةـ فـيـ حـالـ مـنـ الـمـرـحـ مـعـ الـاـشـارـةـ إـلـىـ ماـ يـسـطـيـبـهـ النـاسـ عـادـةـ مـنـ الـلـهـوـ وـالـجـنـسـ وـالـهـزـءـ وـالـإـضـحـاكـ وـالـإـطـرافـ .ـ وـالـمـقـامـاتـ نـفـسـهـاـ مـمـلـوـعـةـ بـالـفـكـاهـةـ ،ـ وـتـظـهـرـ الـفـكـاهـةـ فـيـ الشـعـرـ أـيـضاـ وـتـكـونـ فـيـ الشـعـرـ لـفـتـةـ بـارـعـةـ أـوـمـلـحـةـ نـادـرـةـ أـوـنـكـتـةـ صـائـبـةـ أـوـتـعـبـيرـاـ جـديـداـ طـرـيفـاـ ،ـ وـقـدـ تـكـونـ عـرـضاـ لـأـمـورـ لـأـقـتـضـيـ الـإـنـسـانـ تـفـكـيرـاـ بـلـ يـأـخـذـ الـإـنـسـانـ مـنـهـاـ بـظـاهـرـ الـقـولـ هـوـنـاـ وـفـيـ هـذـاـ الـبـابـ أـخـبـارـ الـمـكـدـينـ (ـ الـمـتـسـولـيـنـ)ـ وـالـطـفـيـلـيـنـ)ـ ،ـ وـمـثـلـ ذـلـكـ الـأـحـاجـيـ ،ـ وـهـيـ أـسـئـلـةـ عـلـىـ غـيـرـ الـمـنـهـاجـ الـمـنـطـقـيـ تـحـتـاجـ فـيـ الـإـجـابـةـ الـتـيـ نـبـاهـةـ وـذـكـاءـ أـكـثـرـ مـاـ تـحـتـاجـ إـلـيـهـ مـنـ الـعـقـلـ وـالـمـعـرـفـةـ .ـ وـفـيـ الـمـقـامـاتـ شـيـءـ كـثـيرـ مـنـ هـذـاـ كـلـهـ مـبـنيـ عـلـىـ التـورـيـاتـ وـرـاجـعـ إـلـىـ أـحـوـالـ مـفـرـدةـ ،ـ وـهـيـ الـمـسـمـىـ "ـالـغـازـاـ"ـ

## عـاـصـرـ الـمـقـامـةـ أـوـ أـرـكـانـهـ

١ـ . الـراـويـ :ـ وـهـوـ الـذـيـ يـقـومـ بـرـوـاـيـةـ الـمـقـامـةـ اـيـ نـقـلـهـ عـنـ الـمـجـلـسـ الـذـيـ تـقـعـ فـيـهـ يـنـتـمـيـ فـيـ غالـبـ الـاـحـيـانـ إـلـىـ طـبـقـةـ اـجـتمـاعـيـةـ مـتـوـسـطـةـ فـالـراـويـ لـمـقـامـاتـ الـهـمـذـانـيـ هوـ (ـ عـيـسـىـ بـنـ هـشـامـ)ـ اـمـاـ الـراـويـ لـمـقـامـاتـ الـحـرـيرـيـ (ـ حـارـثـ بـنـ هـمـامـ)ـ .ـ

٢ـ . الـبـطـلـ (ـ الشـحـاذـ)ـ :ـ الـذـيـ اـرـتـبـطـ بـهـ كـافـةـ اـحـدـاثـ الـمـقـامـةـ وـدـائـمـاـ مـاـنـتـتـهـيـ الـمـقـامـةـ بـاـنـتـصـارـ الـبـطـلـ فـيـ كـلـ مـرـةـ وـهـوـ يـتـكـرـرـ فـيـ جـمـيعـ الـمـقـامـاتـ كـالـراـويـ .ـ فـبـطـلـ مـقـامـاتـ الـهـمـذـانـيـ (ـ اـبـوـ الـفـتحـ الـاسـكـنـدـريـ)ـ وـبـطـلـ مـقـامـاتـ الـحـرـيرـيـ هوـ (ـ اـبـوـ زـيدـ السـرـوجـيـ)ـ .ـ

٣ـ . الـحـوارـ :ـ وـيـحـتـوـيـ عـلـىـ الشـخـصـيـاتـ الـرـاوـيـ وـالـبـطـلـ .ـ

٤ـ . الـنـكـتـةـ :ـ تـدـورـ كـلـ مـقـامـةـ عـلـىـ نـكـتـةـ خـاصـةـ وـفـكـرـةـ مـعـيـنـةـ يـرـادـ اـيـصـالـهـاـ عـنـ طـرـيقـ الـبـطـلـ وـتـكـونـ عـادـةـ فـكـرـةـ مـسـتـحـدـةـ .ـ

٥- العنوان : يكون لكل مقامة عنوان فتحت المقامة على العنوان فهي مرتبطة بالمعنى .

### رّواد المقامات

كان بديع الزمان الهمذاني (٣٥٧ هـ - ٣٩٨ هـ) والحريري (٤٤٦ هـ - ٥١٦ هـ) من أبرز كتاب المقامات في العصر العباسي وتناول السطور القادمة أهم السمات الأدبية لدى الأدباء بإيجاز بالغ:

١- بديع الزمان الهمذاني (٣٥٧ هـ - ٣٩٨ هـ) ومقاماته: إن مقامات بديع الزمان قصار في الأغلب وفيها فصاحة وسهولة ووضوح إلى جانب الدعاية والمرح والتهكم وبديع الزمان حسن الابتكار قل أن تجد له مقامتين في معنى واحد، وهو يجيد في مقاماته السرد والوصف الحسّي والتحليل ويحسن دراسة الطبائع وتصوير المعائب وعرض مساوىء المجتمع، غير أنه لا يقصد إلى إصلاح هذه المساوىء بنصائح أو بردع، وإنما غايتها التهكم بأصحابها وإطراف الآخرين بتصويرها واستعراضها، وهو كثير الاحتقار للناس.

وأسلوب بديع الزمان في مقاماته خاصة، حلو الألفاظ سائغ التركيب جميل الوصف كثير الصناعة المعنية (في الاستعارات والكنايات والتوريات خاصة) من غير تكلف ولا إغراق في السجع.

وللمقامات الخمسين التي بدأ بديع الزمان كتابتها منذ عام ٣٧٥ هـ راوية واحد هو عيسى بن هشام ومكده (بطل) واحد هو أبوالفتح الإسكندرى (نسبة إلى الإسكندرية التي هي قرب الكوفة على الفرات) وهمما شخصيات تاريخيتان. ومن أشهر مقاماته مقامتين؛ هما المقاومة المضيرية والمقاومة البشرية. أما المقاومة المضيرية فتظهر فيها براعة البديع في الوصف ودقة التصوير، على شيء كثير من السخر وخفة الروح. أما الأخرى البشرية، فهي التي وفق بها بديع الزمان لاختراع شاعر جاهلي تبنّاه التاريخ من بعده، لا وهو بشر بن عوانة العبدى.

٢- أبوالقاسم الحريري (٤٤٦ هـ - ٥١٦ هـ) ومقاماته: يبدأ الحريري مقاماته بإسناد الكلام إلى روایتها الحرت بن همام، ولكنه لا يقتصر كالبديع على قوله: (حدثنا) بل يميل إلى التغيير في بدء كل مقامة فينتقل بين (حدث) و(روى) و(حكى) و(أخبر) و(قال). وكان مكدي (بطل) مقاماته هو أبا زيد.

والحريري في مقاماته أكثر تعليقاً بالحاضر من بديع الزمان، فما يكاد يخرج إلى الbadia إلا في واحدة منها أو اثنتين، ومقاماته في الغالب أطول من مقامات أستاذه بيد أن طولها لا يعود على اتساع الفن القصصي فيها، وإنما على اجتماع خبرين في مقامة واحدة. أو على فيض الألفاظ، وكثرة المترادات، ومعاقبة الجمل على المعانى. أو على الإكثار من الشعر، وفيه القصائد التي يشرح بها أبو زيد أحواله، ويقص أخباره.

وللحريري لغة متينة، قصيرة الجمل يقطعها تقطيعاً موسيقياً، فما تتعدى جملته الكلمتين أو الثلاث، فلما زادت بلغت الخمس أو السبعة وهو في إنشائه بادئ الصنعة، ظاهر التكلف، يتعمد الغريب، ويسرف في استعماله، ويفرط في اصطدام المجاز والتزيين حتى تجف عبارته ويقل ماؤها ويعسر مساغها.

٣- أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي السرقسطي» وقد لقب بالسرقسطي نسبة إلى سرقسطة وهي مدينة في ثغر الأندلس وما أن شب حتى أصبح رحالة في طلب العلم فقد رحل إلى «بلنسية، شاطبة، مرسيية، وأخيراً قرطبة»

وإذا كان من الثابت أن الحريري قد انتهى من كتابه مقاماته سنة ٤٥٠ هجرية وأن السرقسطي توفي سنة ٥٣٨ هـ - فإنه من الممكن أن تكون مقامات السرقسطي قد كتبت بين سنة ٤٥٠ وسنة ٥٣٥ هـ - من آثار السرقسطي الأدبية وهو كتاب: "المقامات اللزومية" الذي ظل ساكناً رفوف المخطوطات شرقاً وغرباً، مدة قرون إلى أن تناولته يد التحقيق والطبع والنشر مرتين في المدة الأخيرة. والمقامات اللزومية قامات اللزومية شأنها شأن كتب المقامات الأخرى، تعتمد في أسلوبها المعهود المثقل بالصنعة والتصنيع... إلى جانب التزام ما لا يلزم، بالحروف والكلمات والأوزان وما إلى ذلك مما يظهر أن السرقسطي اقتدى فيه بأبي العلاء المعربي صاحب: "اللزوميات" والحريري صاحب المقامات.

وقد اشار السرقسطي في المقدمة التي كتبها لمقاماته أنه وهو بقرطبة: "وقف على ما أنشأه الرئيس أبو محمد الحريري بالبصرة. أتعبت فيها خاطره. وأسهر ناظره. ولزم في نثرها ونظمها ما لا يلزم، فجاءت على غاية من الجودة ...!".

فالسرقسطي بهذه الجمل في مقدمته يريد أن يقول: إن عمله في معارضته لمقامات الحريري لا يخرج عن كونه أراد أن يبرهن لأبناء وطنه لدليل عملي على أن

المستجدات التي ظهرت في المشرق بإمكان الأندلسيين أن ينتجو ما يماثلها أو يعارضها..أو يزيد عليها.. ! وذلك من باب المسابقة والمنافسة! ! ! ....

-كتب السرقطي خمسين مقامة وهي العدة التي كتبها الحريري معاصره من المقامات..، وبذلك برهن على أنه يعارض مقامات الحريري..

-تدور مقامات السرقطي بين شخصيتين: السائب نب تمام...والشيخ أبي حبيب...

وفي بعض المقامات نجد شخصية ثالثة هي شخصية "المنذر بن حمام"...وكأنه راوية خيالي يتلقى من المؤلف بعض الأخبار والأحداث..ثم يسكت عنه..فيما بعد..

-والسرقطي يسمى بعض مقاماته ويهمل التسمية في بعضها! ....

-أهداف المقامات: جد. وهزل، ومحاسن ومباذل. اجتماعية وشخصية. ومكر وخديعة. وصور من غرائز غرزت. وطبائع في الإنسان...في جميع الأعصار والأمسار..

والخريطة الجغرافية التي تدور فيها وقائع مقامات أبي الطاهر متعددة جدا: فهذاك: القيروان. وطنجة. وطریف... والإسكندرية. وحلب، فلسطين..وبغداد ومرزو. وحرتن. وأصبهان...وبعض جزائر الهند. والصين! ....

-وعلى عادة الحريري في مقاماته..نجد السرقطي يصور أبا حبيب بصورة الشيخ المشعوذ..المحتال الذي يقتحم المجتمعات مذكرا..واعظا..لا يترك مناسبة إلا وقام أمام الملأ يتلو كل ما عن له من حكمة ومواعظ ووعود. ووعيد...رغبة منه في لفت الأنظار إليه..ليinal ما تجود به الأيدي من هبات وصلات... ! يأخذها قرير العين! ...

٤

-

### مقطع من المقامة الابليسية للهذاني

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: أَضْلَلْتُ إِلَّا لِي، فَخَرَجْتُ فِي طَلِيهَا، فَحَالْتُ بِوَادٍ خَضِرٍ، فَإِذَا أَنْهَارْ مُصَرَّدٌ، وَأَشْجَارٌ بَاسِقةٌ، وَأَنْمَارٌ يَائِعَةٌ، وَأَرْهَارٌ مُنْقَرَّةٌ، وَأَنْمَاطٌ مَبْسُوطَةٌ، وَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ، فَرَاعَنِي مِنْهُ مَا يَرُوَعُ الْوَحِيدَ مِنْ مِثْلِهِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَأَمْرَنِي بِالْجُلوسِ فَأَمْتَثَلْتُ، وَسَأَلَنِي عَنْ حَالِي فَأَخْبَرْتُ، فَقَالَ لِي: أَصَبَّتَ دَالَّتَكَ وَوَجَدْتَ ضَالَّتَكَ، فَهَلْ تَرْوِي مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ،

فَأَنْشَدَتُ لِامْرَئِ الْقَيْسِ، وَعَبِيدٍ وَلَبِيدٍ وَطَرَفةَ فَلْمَ يَطْرَبُ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ:  
 أَنْشِدُكَ مَثِنْ شِعْرِي؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِيَّاهُ، فَأَنْشَدَ:  
 بَأَنَّ الْخَلِيلَ طَوَّعْتَ مَا بَأَنَا \*\* وَقَطَّعُوا مِنْ حَبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا  
 حَتَّى أَتَى عَلَى الْقَصِيْدَةِ كُلُّهَا، فَقُلْتُ: يَا شَيْخُ هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ لِجَرِيرٍ قَدْ حَفِظَتْهَا  
 الصِّبَّيْانُ، وَعَرَفَهَا النِّسْوَانُ، وَأَلْجَتِ الْأَخْبِيَّةَ. وَوَرَدَتِ الْأَنْدِيَّةَ، فَقَالَ: دَعْنِي مِنْ  
 هَذَا، وَإِنْ كُنْتَ تَرْوِي لِأَبِي نُؤَاسٍ شِعْرًا فَأَنْشِدُنِيهِ، .....الخ.

ينتقل الهمذاني إلى عالم الخرافية واعتقاد العرب في مصاحبة الجن للشعراء، ففي المقامات «الإبليسية»، يقول: «حدثنا عيسى بن هشام قال أضللت إبلًا لي فخررت في طلبها، فحللت بواد خضر فإذا أنهار مصردة، وأشجار باسقة، وأنمار يانعة، وأزهار منورة، وأنماط مبسوطة، وإذا شيخ جالس، فراعني منه ما يروع الوحيد من مثله، فقال لا بأس عليك»، لنكتشف أن هذا الشيخ هو إبليس الذي ينشد لعيسى بن هشام قصيدة لجرير على أساس أنها من تأليفه هو، ثم ينشده أخرى لأبي نواس، وعندما يكشفه ابن هشام يغضب ثم يلقي عليه كلمات هي أشبه بالألغاز المرتبطة في الوعي الشعبي بالسحر وخلافه، وعندما يتركه يلتقي بالإسكندرى وعلى رأسه عمامة فيخبره الأخير أنه أخذها من الشيخ، إبليس، فيرد عليه ابن هشام: «يا أبا الفتح شحذت على إبليس إنك شحاذ»، هنا نستمتع بالمقامات التي تتقاطع فيها جماليات القصة والحدوتة الشعبية والموعظة والأسطورة، كل ذلك مغلف بالخيال ومطرز بلغة وإن أصابتنا نحن بالملل فلا يمكن أن نطالب صاحبها منذ أكثر من ألف عام بأن يكتب بلغة عصرنا.

## اهم الاختلاف بين مقامات الهمذاني والحريري

١- مقامات الهمذاني كتبت في ظل مذهب التصنُّع والزخرفة ، اما مقامات الحريري كتبت في ظل مذهب التصنُّع وعقدة وليس معنى ذلك ان الحريري لم يبني مقاماته على السجع .

٢- تنوع موضوعات مقامات الهمذاني تتنوع عشوائياً غير مقصود ، اما مقامات الحريري فتنوع موضوعاتها بشكل عمدي مقصود فقد التزم ان تكون لكل مقامة رأي .

- ٣- قلة النتاج الادبي النسبي لدى الحريري وهي خمسون مقامة وهذا يدل على الرغبة من الدقة والاعتناء باخراج النص الادبي متكاملاً خالي من النقص اما الهمذاني فان مقاماته بلغت اربع مائة وان لم يصل اليها سوى القليل منها بينما لم ت تعد مقامات الحريري خمسين مقامة .
- ٤- ان طول مقامات الحريري بالنسبة لمقامات الهمذاني يدل على ان الحريري كان يريد ان يجعل من مقاماته قصصاً متعددة الاغراض وان لا تكون محصورة في تعليم الناشئة ظروب الادب .
- ٥- ان من مميزات المقامات استعمال المحسنات البديعية وخاصة السجع ولكن سجع الحريري اكثر تكلفاً وجاء بكثير من الاستعارات الجميلة والكنایات اللطيفة ، اما مقامات الهمذاني فقد تميزت في بعض الاحيان بسهولة المذاخن وعدم التعقيد .
- ٦- اشتهرت مقامات الحريري اكثر من مقامات الهمذاني ويمكن القول ان مقامات الحريري نسفت مقامات الهمذاني وهذا يدل على ان اهل الاختصاص وجدوا في مقامات الحريري اموراً خلت منها مقامات الهمذاني .
- ٧- ان الوعظ هو من المواضيع الاجتماعية التي عالجها الهمذاني والحريري على حد سواء .
- ٨- الهمذاني قصد في مقامته اظهار مقدراته الادبية في القصص من الدعاية والطرفة . اما الحريري فكان يهتم بموضوعات مقاماته قدر الاهتمام بالالفاظ وتنميقها وزخرفتها .